المسيحية الغالبة اصلا (وتتضح هذه السمة في مراجعة سياسة التحالفات النيابية لعامي ١٩٦٨ و ١٩٧٢ .) وهو العامل نفسه الذي ادخل القسم الاكبر في اركان الكتائب كشركاء صغار (اعضاء مجلس ادارة ، محامين) في عدد من شركات الاستثمار والمؤسسات المصرفية . ومنذ بداية نشاط منظمات الثورة الفلسطينية في لبنان وحزب الكتائب يمارس التعبئة والتحريض والدعوة الى الحزم تجاه العمل الفلسطيني . (دعوات الحلف الثلاثي الى التحييد والتدويل ، بيان ٦٢ ايلول ١٩٦٩ ، بيان ٤ نيسان ١٩٧٠ ، تصريح الجميل الى العمل بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٧٠ ، مذكرة الجميل الى مجلس الوزراء حول العمل الفدائي بتاريخ ٥ حزيران ١٩٧٠) . اما من جهة الاستعمار الاميركي فانه قد بنى لحسابه عملاء مباشرين من بين قادة الكتائب ، كما عمل ومنذ احداث ايار ١٩٧٣ على تطوير علاقته بهذا الحزب عموما عبر امداده بالمال والسلاح والعتاد والخبراء والمدربين من خلال كل من **ايران والنظام الاردني بشكل** رئيسي .

٢ ــ مقدرة الاستعمار الامريكي من خلال التقاء مجمل هذه المصالح السياسية وتضافرها على التأثير في القرارات السياسية للسلطة التنفيذية في لبنان نتيجة اكتساب النفوذ لدى **رئاسة الجمهورية** .

٣ ــ نفوذ الاستعمار الاميركي داخل مؤسسات النظام اللبناني : القطاع المصرفي ، اجهزة التربية والتعليم ... **وخاصة الجيش** (اسكندر غانم) .

هذا من حيث مراكز النفوذ والهيمنة الاميركية داخل لبنان، اما من حيث توجه القوى المضادة اللبنانية فبعد انتكاسها في حملة ايار ١٩٧٣ ومن ثم التراجع الذي فرضته عليها حرب رمضان ، فانها اخذت تتراوح بين رفع مستوى القوى **الذاتية (جيش + ميليشيات) ارتكازا على الدعم الاميركي ــ الاردني للدخول في معركة الحسم مع الثورة الفلسطينية ، وبين التعويل على مقدرة الانظمة العربية على الوصاية على الثورة الفلسطينية وطلب التنازلات منها لحساب السلطات اللبنانية.** وبالرغم من الدور المتنامي الذي اخذت تكتسبه الميليشيات الطائفية ــ بعد احداث ايار١٩٧٣ ،فان النهج الذي اخذ يسلكه «عرب التسوية» في مصر خاصة ، (بعد اكتوبر ١٩٧٣) جعل الانعزالية اللبنانية تبقي رهانها على كلا الوجهتين ، حيث برزت ، والى جانب **الاستعدادات** العسكرية المستمرة ، برزت تلك الدعوة الرسمية اللبنانية (خطاب نصري المعلوف في مجلس الدفاع العربي ، تموز ١٩٧٤) الى ضرورة اعتماد « استراتيجية عربية موحدة » وان « تشارك بها المقاومة وتلتزم بها » ، بمعنى ان تجمد الثورة الفلسطينية عملياتها من جنوب لبنان وان تبدأ مسيرة التنازل عن مكتسباتها العسكرية والسياسية **في لبنان تمشيا مع صمت المدافع على الجبهات العربية ومع ازدياد « الثقة »** بخطوات « الساحر كيسنجر » . (وهو ما درج البعض على اعتباره خطأ ، تغييرا لغير صالح الانعزالية فيما اسموه «المحصلة السياسية للسلطة السياسية في لبنان متمثلة اساسا برئاسة الجمهورية حيث حالت هذه المحصلة بعد حرب تشرين وحتى الان الى انتهاج **سياسة انفتاح عربي واسع** » .) وبقي هذا الرهان المزدوج قائما دون حسم لصالح سياسة على اخرى حتى معارك كفرشوبا وانتهاء مجلس الدفاع العربي الاخير (شباط ١٩٧٥) الى الفشل . وكان الجميل قد ناشد المجلس المذكور بأن يبدأ النظر «في الدفاع عن لبنان والمقاومة من نقطة الفيضي التي يتخبط فيها هذا الدفاع ...واي دفاع سيكون هذا اذا بقيت الجبهة هكذا سائبة . » (٣٠/ ١/ ٧٥) .

فمن هذا المنظار بالذات ، **شكلت معركة كفرشوبا نقطة فاصلة في معطيات الصراع**